

مدى الكرمل

برنامج دراسات إسرائيل

# شخصيات في السياسة الإسرائيلية

3

الرابي شاي بيرون (Shay Piron)

إعداد: إيناس خطيب

حزيران 2013



## الرابي شاي بيرون (Shay Piron) <sup>1</sup>

- وُلِدَ الرابي شاي بيرون في العام 1965.
- يشغل منصب وزير التربية والتعليم في الحكومة الثالثة والثلاثين (الحالية – برئاسة بنيامين نتنياهو).
- من مؤسسي حزب «يش عتيد» – يوجد مستقبل.
- هو مستوطن يعيش في مستوطنة أورنيت، الواقعة في قضاء طولكرم.
- خريج مدرسة الرابي كوك الدينيّة «مركز الرابي».
- طالب ماجستير في الحقوق في جامعة بار إيلان.
- متزوج وله ستة أولاد.
- في مطلع العقد الحاليّ حرّم الرابي شاي بيرون بيع العقارات للعرب.
- أثار تحريم الراب بيرون منع بيوت للعرب ضجة إعلامية قبيل تعيينه وزيراً للتربية والتعليم، دون أن يمنع ذلك من تعيينه وزيراً.

1 في كتابة هوية شاي بيرون، استعنا بسيرته الذاتية المنشورة في الموقع الرسمي للمدرسة الدينية «هيشيفاه هتيخونيت» بيتح نكفا. تاريخ زيارة الموقع 2013/04/10 <http://www.ytpt.co.il/general.asp?id=35688&cat=2661> ومن الجدير ذكره أن هناك بعض التناقضات في المعلومات الأساسية التي تخص هوية شاي بيرون، كمثل ما في شأن سنة الولادة ودرجة الدراسة، ولكتابة هذه الهوية، تبيننا المعلومات التي وردت في الموقع الرسمي للكنيست. تاريخ زيارة الموقع 2013/04/10 [http://www.knesset.gov.il/mk/heb/mk.asp?mk\\_individual\\_id\\_t=886](http://www.knesset.gov.il/mk/heb/mk.asp?mk_individual_id_t=886)

وُلد الرابي شاي بيرون في العام 1965 في «موشاف» كفار فيتكين،<sup>2</sup> ومن ثمّ انتقل إلى مدينة بات يام الساحليّة (جنوب تل-أبيب) مع والديه. شغلت والدته منصب نائبة رئيس بلدية بات يام. أمّا والده فهو طبيب أسنان. شاي بيرون متزوِّج وله ستّة أولاد، ويقطن في مستوطنة أورנית الواقعة في منطقة طولكرم، شمال الضفّة الغربيّة.<sup>3</sup>

لم يكن شاي بيرون في بداية حياته متديّناً، لكنّه أصبح كذلك أثناء دراسته المرحلة الثانويّة في المدرسة الدينيّة («يشيفا») التابعة لحركة بني عكيفا،<sup>4</sup> كما أنّه كان من ناشطي فرع بني عكيفا في مدينة بات يام لسنوات عديدة، حيث كان لهذا الفرع الأثر الكبير في تديّن شاي بيرون. مع إنهاء المرحلة الثانويّة، انضمّ شاي بيرون للخدمة العسكريّة الإلزاميّة في «فيلق التعليم» التابع للجيش الإسرائيليّ. بعد إنهاء خدمته العسكريّة الإلزاميّة، درس شاي بيرون لمدة تسع سنوات في مدارس دينيّة مختلفة، من بينها مدرسة الرابي كوك الدينيّة «مركز الرابي» في القدس (وهو المركز التعليميّ الأساسيّ للحركة الصهيونيّة الدينيّة الاستيطانيّة). وهو كذلك طالب ماجستير في الحقوق في جامعة بار إيلان ويحاضر في كليّة «شعاري مشباط». عمل في سلك التدريس في مدارس التّيّار الدينيّ، كما أنّه شغل منصب الرابي الأوّل لعدّة مدارس. كذلك قام بتأسيس عدّة مدارس دينيّة في العديد من البلدات منها ما خصّص لتعليم الدين لغير المتديّنين ومنها ما خصّص لتعليم المتديّنين.

كذلك شغل شاي بيرون مناصب جماهيريّة عديدة، منها عضو إدارة قطريّة في حركة بني عكيفا، وعضو المجلس العامّ في جمعيّة «ألوت» (الجمعية الوطنيّة للأولاد التوحّديّين – The Israeli Society for Autistic Children)، وعضو في المجلس العامّ لجمعيّة «أليع» (من أجل الطفل الضرير). في العام 2004، كان شاي بيرون أحد أعضاء لجنة «دوفرات» للتصحّيات في مجال التعليم، التي أوصت -في ما أوصت- بخصخصة بعض الجوانب في جهاز التعليم. كذلك شغل منصب مدير عامّ لـ «الحركة لتطوير التعليم في إسرائيل» التي تعنى ببلورة سياسات التعليم، وكذلك عمل كمستشار لرؤساء بلديات في مجال التعليم. يُعتبر شاي بيرون ناشطاً في مجال تعزيز العلاقة والحوار بين المتديّنين والعلمانيّين اليهود، حيث قام هو وعدّة حاخامات يهود بتأسيس جمعيّة «تصوهر» لتعزيز الحوار بين المتديّنين والعلمانيّين في مدينة بيت شان (بيسان) والكيبوتسات في تلك المنطقة. كما شارك الرابي شاي بيرون، منذ بداية العقد الحاليّ، في المنتدى الدينيّ الإلكترونيّ «كيبا»، وكان يجيب عن أسئلة الشباب في أمور تتعلّق بالدين والتشريع اليهوديّ.

في مطلع سنوات الألفين، خلال الانتفاضة الثانية، سُئل الرابي شاي بيرون، من خلال المنتدى الدينيّ الإلكترونيّ «كيبا»، حول شرعيّة بيع العقارات للعرب في مدينة حيفا، وكانت إجابته أنّه يجب تحريم ومنع

2 يقع هذا الموشاف في منطقة الساحل الأوسط شمال مدينة تل أبيب، بين المدينتين نتانيا والخضيرة.

3 أقيمت المستوطنة عام 1982، ويسكن فيها حالياً قرابة 7,000 مستوطن يشكّلون 1,700 عائلة.

4 حركة «بني عكيفا» هي حركة شباب مركزيّة تابعة للتّيّار الدينيّ الصهيونيّ تأسّست في العام 1929. تضمّ اليوم نحو 90 ألف شابّ. يضم

الكنيست التاسع عشر 20 عضو كنيست من خريجي هذه الحركة. عن موقع الحركة الإلكترونيّ: <http://www.bneiakiva.org.il/>

بيع العقارات للعرب من باب «لو تحونيم»<sup>5</sup> (لا تعطهم مكاناً للسكن -والأمر يتعلّق بكلّ مَنْ هو غير يهوديّ حسب الشريعة اليهوديّة). بعد انتخابه من قبل حزب «يش عتيد» ووضوح نيّة يائير لبيد رئيس الحزب بترشيح الرابي شاي بيرون لمنصب وزير التربية والتعليم، أثار تصريحه هذا جدلاً عبر وسائل الإعلام، ووجّه إليه بعض الصحافيّين اتّهامات كان أبرزها اتّهام الصحافيّة جودي نير موزيس شالوم، زوجة سيلفان شالوم الذي شغل عدّة مناصب وزارية في حكومات نتنياهو المختلفة، حول هذا الموضوع، إذ قالت عنه عبر حسابها على موقع التواصل الاجتماعيّ تويتر: «الرابي شاي بيرون الذي يريد أن يرَبّي أولادنا، أفْتى أنّه من المحرّم بيع الشقق للعرب في حارات يسكنها يهود. أنا غير مستعدّة أن يرَبّي أولادي شخص عنصريّ وظلاميّ».<sup>6</sup> أمّا ردود بيرون ومكتبه حول هذه الاتّهامات، فكانت مختلفة؛ حيث ردّ مكتب بيرون على هذا الاتّهام أنّ هذه الإجابة كانت وفقاً للشريعة اليهوديّة (انظروا أدناه الملاحظة 5)، وأنّ هذا لا يعني أنّ بيرون يتّفق معها ويدعمها، بل على العكس من ذلك، ففي السنوات الأخيرة يقوم بيرون بالعديد من المشاريع لتطوير العلاقة بين العرب واليهود.<sup>7</sup> أمّا ردّ بيرون نفسه، فقد جاء عبر حساباته الخاصة في موقعي التواصل الاجتماعيّ «فيسبوك» و«تويتر»، حيث قام بإنكار تصريحاته في هذا الموضوع وقال: «يا للخسارة! ببساطة لم أقل هذا قطّ... يؤلم هذا قلبي، لا سيّما طريقة الكلام».<sup>8</sup>

الاقْتباس الكامل حسبما ورد في المنتدى الدينيّ «كيبا»:<sup>9</sup>

«إلى حضرة الرابي المحترم تحية.

1. أسكن في حيّ هدار في حيفا. هنا تكاد لا تجد يهوداً يعيشون. وأرغب في الانتقال من هناك بسبب وجود الكثير من العرب. ماذا عليّ أن أفعل في شأن بيع الشقة؟ وذلك أنّه لن يشتري يهوديّ شقة في حيّ هدار.

5 مجموعة محرّمات في الشريعة اليهوديّة فُرضت من خلال آية توراتيّة وردت في سفر التثنية (دفاريم). تشمل هذه المحرّمات بيع وتأجير العقارات في أرض إسرائيل لكلّ مَنْ هو غير يهوديّ، وإعطاء الهدايا وكذلك امتداح كلّ مَنْ هو غير يهوديّ.

للإطلاع على نصّ الآية بالعربيّة، انظروا الرابط التالي: <http://www.baytallah.com/bible/deuteronomy1-12.htm>

للإطلاع على تفسير الآية، انظروا في موقع الموسوعة اليهوديّة (بالعبريّة) على الرابط التالي:

<http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id=1329>

6 «خلافات حادة على أثر تصريحات شاي بيرون» موقع «معاريف» 2013/03/12

7 <http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/451/285.html> تاريخ الزيارة 2013/04/10

8 المصدر السابق.

9 المصدر السابق.

كذلك انظر موقع The Times of Israel: 2013/04/12

<http://www.timesofisrael.com/yesh-atid-2-forbade-sale-of-apartments-to-arabs/>

9 الموقع الدينيّ «كيبا» <http://www.kipa.co.il/ask/show/12672-0> 2013/05/17

## جواب الرابي

تحية،

1. ممنوع بيع البيت لعربي وخاصة مع وجود تحريم «لو تحونيم». وأن تبيع للعرب بيتاً - لا سيّما في ظلّ الصراع الذي يدور في هذه الأيام هو بمثابة أمر محرّم»

لا يمكن اعتبار الرابي بيرون وحيدها في إصدار تحريمات تخصّ بيع وتأجير العقارات للعرب داخل إسرائيل، إذ لقد صدر في منتصف كانون الأول عام 2010 بيانٌ وقّع عليه أكثر من خمسين من الحاخامات اليهود مؤيدين لفتوى دينية أصدرها حاخام صغد، تُحرّم بيع أو مجرّد تأجير منازل لغير اليهود.<sup>10</sup> وكان الحاخامات اليهود قد أقرّوا على نحوٍ قاطع بعدم بيع المنازل أو الأراضي لغير اليهود. ففي البيان الذي وقّعه الحاخامات جاء «ردّاً على تساؤلات العديدين، نقول إنّ التوراة تمنع بيع بيت أو حقل في أرض إسرائيل للأغيار، ولا يُمنحون موقعا على الأرض. بهذا تكون الضمانة أن تكون إقامتهم مؤقتة».<sup>11</sup> لقد حظي موقف الحاخامات بتأييد واسع من الجمهور، ونظّمت المظاهرات المؤيدة لمبادرتهم. ففي 23.12.2010، جرت مظاهرة مؤيدة في القدس، في ساحة صهيون، شارك فيها المئات.<sup>12</sup>

ينتمي الرابي شاي بيرون إلى التيار الديني المعتدل الحديث في الصهيونية الدينية؛ فقد عارض خطة الانفصال عن غزّة وقسم صغير من شمال الضفة، تلك الخطة التي نصّت على تفكيك جميع المستوطنات في غزّة وتفكيك مستوطنتين صغيرتين في شمال الضفة الغربية، والتي بادر إليها ونفذها رئيس الحكومة الأسبق أريئيل شارون في العام 2005. وفي ذات الوقت، عارض بيرون مسألة رفض أوامر الجنود لتنفيذ الخطة، كما طالب بعض قيادات التيار الصهيوني المتديّن المتزمت. معنى هذا أنه عبّر عن موقف سياسي يميني متشدد، لكنّه أراد في الوقت نفسه أن يظهر بمظهر الرجل «الرسمي» الذي يسعى للحفاظ على مكانة الجيش وعدم إقحامه في النقاشات أو الخلافات السياسية مهما كبرت. وقد أحدث تنفيذ الجيش الإسرائيلي للمهمة شرخاً في المجتمع الإسرائيلي بصورة عامّة وبين المتديّنين بصورة خاصّة، إذ أثار التساؤل حول مكانة السلطة الدنيوية المتمثلة في الحكومة مقارنةً بالسلطة الدينية المتمثلة في الشريعة. في هذه الفترة (فترة إصدار قرار تنفيذ خطة الانفصال الأحادية الجانب عن قطاع غزّة، ونقل سكّان «غوش قطيف» وإعادة توطينهم في مناطق خارج القطاع)، اعتبر سكّان «غوش قطيف» الحاخامات اليهود المرجعية في تفسير وتحريم تنفيذ خطة الانفصال. ولذا انقسم الحاخامات بين معارض الخطة وتنفيذها ورفض أوامر الجيش من باب الانصياع للدين لأنّه السلطة العليا، ومعارض الخطة وتنفيذها وتنفيذ أوامر الجيش من

10 تسلير يتسحاق، «50 من حاخامات المدن: لا لبيع المنازل للعرب»، 7.12.2010، موقع معاريف.

11 للاطلاع على النص الكامل للبيان، انظروا الموقع التالي: [www.rotter.name/kolot/prime/13024.shtml](http://www.rotter.name/kolot/prime/13024.shtml)

12 امطانس شحادة، (2011)، إسرائيل والأقلية الفلسطينية: تقرير «مدى الكرمل» الدوري للرصد السياسي الثاني عشر.

<http://mada-research.org/en/files/PMR/PMR12/pmr12-arb/pmr12-arb-final.pdf>

باب الانصياح لسلطة الدولة.<sup>13</sup> من الجدير بالذكر أنه إثر تنفيذ خطة الانفصال انشقَّ رئيس الوزراء أريئيل شارون عن حزب الليكود، وأقام حزب «كاديفا». كانت هذه الخطوة من أهم الأسباب التي أدت إلى تقديم الانتخابات للكنيست إلى العام 2006 بدلاً من إجرائها في العام 2007،<sup>14</sup> وحصل فيها حزب «كاديفا» على 29 مقعداً.<sup>15</sup>

يُعتبر شاي بيرون من مؤسسي حزب «يش عتيد»، ويحتلّ المكان الثاني في القائمة بعد رئيس الحزب يائير لبيد. بعد انتخابه للكنيست الـ 19 وانضمام حزبه إلى الحكومة الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو (الليكود)، وبعد إصرار حزب «يش عتيد» على الحصول على حقيبة التربية والتعليم، عُيّن الرابي شاي بيرون وزيراً للتربية والتعليم لخبرته الواسعة في هذا المجال، وفقاً لادّعاء الحزب. وقد صرّح الرابي شاي بيرون، في مقابلة أجرتها معه صحيفة «معاريف» بعد الانتخابات مباشرة،<sup>16</sup> أنه لا تجربة سياسية لديه، وأنّ خبرته الأساسية هي في مجال التعليم والمجال الاجتماعي.

حقيبة التربية والتعليم كانت ذات أهمية لحزب «يش عتيد»، حيث إنّ الحزب ركّز في دعايته الانتخابية على أهمية تنمية رأس مال بشريّ من خلال تطوير التعليم في إسرائيل، من خلال الاستثمار في التعليم في مناطق الضواحي، ومن خلال إعادة المدارس الحكومية إلى سلّم أولويات وزارة التربية والتعليم، علاوة على تغيير مبنى امتحانات الثانوية العامة «البجروت» (الامتحانات التوجيهية). منذ دخول شاي بيرون إلى منصب وزير التعليم، أعرب عن نيّته القيام بإجراء التغييرات التالية:

- المدارس الدينية المتزمتة لن تمّولها وزارة التعليم إذا لم تقم بإدخال موادّ التعليم الأساسية (حسب برنامج النواة الذي أقرّته وزارة التربية والتعليم في العام 2002) لمنهجها الدراسي.
- تقليص الموادّ المطلوبة لامتحانات الثانوية النهائية، والإعلان عن المواضيع الأساسية التي تشملها هذه الامتحانات في بداية العام الدراسي، وليس قبيل الامتحانات. من شأن هذا أن يتيح للطالب أن يتعمّق في دراسته، وألاً يقتصر تركّزه في حفظ الموادّ عن ظهر قلب ابتغاء اجتياز الامتحان فقط.
- في لقاء صحفيّ أجرته الصحيفة «يديعوت أحرونوت» المطبوعة والصادرة في تاريخ 15/04/2013 مع وزير التربية والتعليم، صرّح هذا أنه سيقوم بإلغاء زيارة مدينة الخليل التي يقوم بها طلبة المدارس اليهودية سنوياً. وبدلاً منها، ستقوم المدارس بزيارة مدن ومواقع أخرى لها علاقة بالتراث

13 عن الموقع الرسمي للمدارس الدينية بني عكيفا: <http://www.yba.org.il/show.asp?id=38706> تاريخ الزيارة 2013/05/1

14 ميخال شمير، رفائيل فنطورة، أشر أريان واوريت قيدار، (2008)، كاديفا في منظومة حزبية متآكلة، في أشر أريان وميخال شمير (محررين)، الانتخابات في إسرائيل 2006، القدس: المعهد الإسرائيلي للديمقراطية.

15 موقع الكنيست الرسمي، نتائج انتخابات الكنيست السابع عشر.

16 عن موقع الأخبار «معاريف»: <http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/431/618.html> تاريخ الزيارة 2013/04/15

اليهودي. هذه الزيارة تُعتبر جزءاً مهماً من برنامج تقوية التراث اليهودي التي أقرها وزير التربية والتعليم السابق غدعون ساعر (الليكود).<sup>17</sup> بعد هذا اللقاء، قام الوزير بتغيير قراره، فأبقى على زيارة الخليل مضيفاً إليها زيارة مواقع أخرى. وفي هذا الصدد، صرّح الرابي هلل هوروفيتس (وهو من أوائل اليهود المقيمين في الخليل، ويرثس صندوق تراث الحرم الإبراهيمي) أنه تحدّث بهذا السياق مع وزير التعليم الذي وعده أنه لن يلغي زيارة طلاب المدارس إلى مدينة الخليل، بل على العكس من ذلك؛ ستكون الزيارة ضمن خطة سداسية يزور فيها الطلاب كل عام موقعاً له علاقة بالتراث اليهودي - على سبيل المثال: القدس وحائط المبكى والخليل والحرم الإبراهيمي.<sup>18</sup>

• بعد عدّة سنوات من عدم الانصياع للقانون الإسرائيلي بإغلاق المدارس في يوم عطلة استقلال دولة إسرائيل، أرغمت المدارس الدينية المتزمتة (وتضمّ نحو 50 ألف طالب) هذا العام على إغلاق أبوابها بأمر من وزارة التربية والتعليم، على أن يقوم بعض المراقبين والمفتشين بالتحقق من تنفيذ القانون.<sup>19</sup>

17 ريعوت فيلف، «وزارة التربية والتعليم: سوف نضيف مناطق اخرى بالاضافة للزيارات في الخليل»، 2013/04/18، موقع الأخبار «معاريف»: <http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/461/318.html> تاريخ الزيارة 2013/05/17

18 موقع روتبر نت، «الزيارات لمدينة الخليل لن تُلغى» <http://rotter.net/forum/gil/26577.shtml> تاريخ الزيارة 2013/05/17

19 ريعوت فيلف، «وزارة التربية والتعليم: نمنع الدوام في يوم الاستقلال»، موقع «معاريف» 2013/04/15: <http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/460/712.html> تاريخ الزيارة 2013/04/15



## خاتمة

الراب شاي بيرون هو واحد من بين 20 عضو كنيست، نما في حركة بني عكيفا،<sup>20</sup> وواحد من بين أربعين عضو كنيست متدين (أي إن ثلث أعضاء الكنيست متديّنون) في الكنيست الحالي.<sup>21</sup> وهو واحد من بين 16 عضو كنيست مستوطن. هذه الأرقام تشكّل تحوُّلاً جدياً في التركيبة الديمغرافية في الكنيست الحالي، وتعكس كذلك تحوُّلاً في الديمغرافية الإسرائيلية وتراثية مكانة الفئات المختلفة في المجتمع. اختار الراب بيرون المشاركة في حزب سياسي يقول عن نفسه إنه في وسط الخارطة الحزبية الإسرائيلية، بدل الانخراط في أحزاب دينية صهيونية متشددة، وإنه حزب الطبقات الوسطى بامتياز. ومن أبرز صفات الراب بيرون، وصفات حزب «يوجد مستقبل»، هو عدم وجود ماضٍ سياسي أو حزبي (كذلك لمعظم قيادات «يوجد مستقبل») ولكنه امتاز بالعمل في مجال التعليم والعمل الاجتماعي والديني. كما يطرح الراب بيرون مواقف مقبولة على قطاعات واسعة في المجتمع ولا يطرح مواقف خلافية في القضايا الجوهرية، ويطرح نفسه على أنه معتدل سياسياً. وربما بهذا المعنى يمكن اعتبار الراب بيرون شخصية تكنوقراطية تعكس المزاج السياسي والديمغرافي في المجتمع الإسرائيلي الحالي. رغب فيه حزب «يوجد مستقبل» ليسدّ خانة الفئات الصهيونية المتديّنة في الحزب، وليستقطب دعم هذه الفئات من جهة، وليمنع تصوير الحزب مُعادياً للتيار المتدين الصهيوني، من جهة أخرى، وليبقي خلفه الأساسي مع التيارات المتديّنة المتزمتة التي لا يمكن أن تصوّت لأيّ حزب غير متدين. وبذلك لا يلحق هذا العداء ضرراً انتخابياً. ذاك جزء من محاولة الحزب تمثيل جميع شرائح المجتمع الإسرائيلي غير المتديّنة-المتزمتة، بالتوازي مع طرح مواقف سياسية مقبولة على غالبية المجتمع، دون سوابق سياسية. الرابي بيرون تكنوقراط صهيوني متدين يعكس التحولات الديمغرافية والسياسية في المجتمع الإسرائيلي.

20 موقع «معاريف»: «سبط المسكن: فرع بني عكيفا في الكنيست». تاريخ النشر: 2013/01/30، <http://www.nrg.co.il/online/11/>، تاريخ زيارة الموقع 2013/05/06. [ART2/432/893.html](http://ART2/432/893.html).

21 طوقر ناتي، قرابة ثلث أعضاء الكنيست متديّنون، صحيفة ذا ماركر الصادرة بتاريخ 2013/01/23. تاريخ زيارة الموقع 2013/05/06 <http://www.themarker.com/news/politics/1.1913367>